رسالة الكويت

رسالة دورية تصدر عن مركز البحوث والدراسات الكويتية

السنة الثالثة عشرة – العدد [٤٩] ربيع الأول ١٤٣٦هـ/ يناير ٢٠١٥م

مركز البحوث والدراسات الكويتية

في هذا العدد

- افتتاحية العدد
- من وثائق الصقر: ميزانيات نادرة لحكومة الكويت.
- بريد فيلبي "مر من هنا" عام ١٩١٨م.
- الكويت في متحف الطيران الحربي الملكي البريطاني.
- وثائق الهيئة العامة للجنوب والخليج العربي.
- من مكتبة المركز.
- إصدارات المركز الجديدة.

الافتتاحية

عزيزي القارئ:

يوافق الحادي والعشرون من شهر يناير الجاري ذكرى مرور مائة عام على الافتتاح الرسمي لمكتب بريد الكويت، الذي كان ثمرة جهود طويلة بذلها الشيخ مبارك الصباح مع الحكومة البريطانية تعود إلى عام ١٩٠١م؛ فقد أدرك الشيخ مبارك أهمية هذا المرفق الذي من شأنه تيسير التواصل مع الخارج وخدمة النشاط التجاري الذي يمثل عصب الحياة في ذلك الوقت بالكويت.

وكان هذا الموضوع أحد البنود التي أثارها الشيخ مبارك مع نائب ملك بريطانيا في الهند اللورد كيرزون عند زيارته للكويت في نوفمبر ١٩٠٣م، الذي وعد بتنفيذ مقترح الشيخ مبارك. وفي ٢٨ من فبراير ١٩٠٤م وافقت بريطانيا على إنشاء مكتب للبريد في الكويت يكون فرعا للبريد الهندي، ويكون مقره في دار الاعتماد البريطاني. وفي ٢١ من يناير ١٩١٥م افتتح رسمياً أول مكتب للبريد في الكويت بختم مخصص للكويت، وتوقف استخدام ختم مكتب البريد الهندي على الرسائل الصادرة من الكويت. وفي هذا العدد مقال للأستاذ خالد العبدالمغني يبين أهمية هذا المكتب في تصدير الرسائل واستقبالها، ليس للكويت فحسب بل للمناطق المجاورة أيضا، ويقدم مثالا لمجموعة من الرسائل التي تلقاها سانت جون فيلبي أو أرسلها من خلال هذا المكتب.

والله ولي التوفيق

أ.د. عبدالله يوسف الغنيم

رئيس مركز البحوث والدراسات الكويتية

مركز البحوث والدراسات الكويتية

ص.ب: ١٠٢٤ دسمان – رمز بريدي: ١٥٤٦١ الكويت – ت: ٢٢٢١٠٨٩٨ (٠٠٩٦٥) – فاكس: ٢٢٢١٠٨٨٠ (٠٠٩٦٥)

E-mail: crsk@crsk.edu.kw - homepage: http://www.crsk.edu.kw

الكويت في متحف الطيران الحربي الملكي البريطاني

زار المركز في ١٥ من مايو٢٠١٣م وفد من المتحف البريطاني للطيران الحربي الملكي ضم كل من السيد (Tony) Edwards والسيد Keith Ifould (CBE) وتأتي زيارتهما للكويت للإعداد للركن الذي سيخصص لدولة الكويت في المتحف البريطاني، وقد حضرا إلى المركز بناء على توصية من سمو الشيخ ناصر المحمد الصباح الذي أشار عليهما بمراجعة المركز للتأكد من المعلومات الواردة في الدليل العربي والإنجليزي الخاص بالركن المذكور. وقد قام المركز بمراجعة شاملة وإعادة ترجمة للكتيب الإنجليزي وإرساله إلى المتحف.

وسنعرض في هذه المقالة جوانب من المعلومات والصور التي تضمنها الركن المذكور من واقع الكتيب المشار إليه.

مقدمة:

تعود بداية العلاقات الكويتية البريطانية إلى منتصف عام ١٧٧٥م، وذلك بعد احتلال الفرس للبصرة؛ إذ أصبحت الكويت مقراً لممثلي شركة الهند الشرقية الإنجليزية في الخليج، واستمر ذلك من عام ١٧٧٥ إلى عام ١٧٧٩م.

وقد أصبحت الكويت ذات أهمية كبيرة بعد أن أصبحت جميع القوافل المحملة بالبضائع تنقل عبرها إلى حلب بدلا من البصرة.

وبذلك حلَّت الكويت المشكلة التي كانت تواجه الشركة الإنجليزية بشأن نقل بضائع الهند وتسويقها في بلاد الشام وأقطار الشرق الأوسط الأخرى إضافة إلى أوربا.

وفي يوليو من عام ١٧٧٦م كلف السيد/ لاتوش (Latouche) وكيل شركة الهند الشرقية الإنجليزية في البصرة الليفتنانت تويس (Twiss) قبطان السفينة "المخيفة" (Terrible) القيام بمهمة متابعة أعمال البريد هناك، واتخاذ ما يراه من الإجراءات الكفيلة بمتابعته وتنظيمه.

وفي شهر نوفمبر ١٧٧٧م زارت السفينة "النسر" (Eagle) التابعة للشركة الإنجليزية الكويت، وأعدّ رجالها تقريرا عن صلاحية مينائها لرسو السفن، وذكر التقرير أن المدينة مسوّرة، وأنها تستقبل القوافل التي تتمتع فيها بنوع من الأمان.

ونتيجة للصعوبات التي واجهها موظفو الوكالة التجارية في البصرة من قبل الحكام العثمانيين قرر "صمويل مانيستي" رئيس الوكالة ومعاونوه الانتقال إلى الكويت، وقد تم ذلك في أبريل ١٧٩٣م؛ وأقاموا فيها حتى أغسطس ١٧٩٥م، وكان اختيارهم للكويت مقرا للوكالة

دلالة قاطعة على أنها لم تكن بحال من الأحوال خاضعة للنفوذ أو السيطرة العثمانية.

وهنا تفيد التقارير بأن علاقات وطيدة وطيبة للغاية كانت تربط الإنجليز بالشيخ عبدالله الصباح حاكم الكويت آنذاك - وأنه أكرم وفادتهم عندما وصلوا إلى الكويت وخلال إقامتهم فيها، وفي المقابل أسهمت الوكالة الإنجليزية في ازدياد شهرة الكويت ونموها الاقتصادي وازدهار أعمالها التجارية، ولم تكن علاقة رئيس الوكالة الشخصية بشيخ الكويت وحده، بل امتدت إلى كثير من التجار الكويتيين الذين كانت الوكالة تستخدم مراكبهم في بعض الأحيان لنقل بريد الشركة إلى الهند، في محاولة لتجنب سفن الأسطول الفرنسي الذي كان يعترض طريق السفن البريطانية خلال العقد الأخير من القرن الثامن عشر.

وكان للوكالة الإنجليزية كذلك دورٌ مهم في الدفاع عن الكويت أمام غارات الجيران في تلك الفترة، ومع أن "بريدجز" - الشخص الثاني بالوكالة في الكويت - ذكر أن الكويت دافع عنها أهلها فقط، وأن الذي حماها من المغيرين شجاعة أهلها وثقتهم الكاملة في شيخهم عبدالله بن صباح، الشيخ الوقور المهيب الطلعة، الذي كانوا ينظرون إليه نظرتهم إلى الوالد لا الحاكم، لكن مساعدة الوكالة كان لها أثرها في رد الاعتداءات، بعد أن أنزل "مانيستي" مدفعين من طراد بريطاني إلى بر الكويت، وقد تكبد المهاجمون أيضاً خسائر فادحة أمام نيران الطراد الإنجليزي نفسه، ويؤكد وقائع هذه الحادثة الشيخ مبارك الصباح، الذي ذكر أن المدافع التي زودت بها بريطانيا جده الشيخ عبدالله مازالت موجودة حتى عهده.

الاتفاقية الأولى بين بريطانيا والكويت (١٨٤١م)

استمرت العلاقات الطيبة بين الكويت وبريطانيا بعد عودة الوكالة إلى البصرة مرة أخرى، وذلك خلال الربع الأول من القرن التاسع عشر، على الرغم من عدم انضمام الكويت إلى معاهدة ٨ من يناير ١٨٢٠م التي حاولت تنظيم العلاقة بين مشيخات ساحل عُمان؛ حيث بقيت العلاقة الإنجليزية الكويتية قائمة على الود والصلات الشخصية بين حاكم الكويت ورجال الشركة المقيمين في الخليج.

ولعل من أهم الأحداث في تلك الفترة انتقال الوكالة الإنجليزية بكاملها مرة أخرى من البصرة إلى الكويت واستقرارها فيها خلال الفترة ما بين ١٥ من ديسمبر عام ١٨٢١م، حتى ١٩ من أبريل عام ١٨٢٢م.

واختيار الإنجليز للكويت في هذه الفترة من تاريخهم السياسي والتجاري في الخليج دون غيرها من العواصم الخليجية الأخرى يدل على أن الكويت كانت لا تزال تتمتع بسمعة طيبة في المجالين السياسي والتجاري، لاسيما أن ذلك كان

كويتيون تجمعوا للدفاع عن بلادهم

قوات الهجانة كما صورهم سلاح الطيران البريطاني

في أعقاب عقد معاهدة يناير ١٨٢٠م التي أشرنا إليها، والتي لم ترغب الكويت في توقيعها.

وفي عام ١٨٣٩م، حين بدا الخطر التركي المصري في الخليج واضحاً أمام أعين الإنجليز، بدأت محاولات الكابتن (هيل) ومعاونه (أدموندز) الارتباط رسميا مع الشيخ جابر حاكم الكويت، الذي جاء في وصفهما له أنه صديق جيد للحكومة البريطانية.

وأمام تفاقم الصراع بين إيران والدولة العثمانية والسلطات الإنجليزية وظهور آثار ذلك على النشاط الملاحي البحري وأعمال الغوص على اللؤلؤ رأت الكويت أن تنضم إلى الاتفاقية البحرية التي دعت بريطانيا إليها دول المنطقة، وذلك لضمان الاستقرار والأمن وحماية أصحاب السفن من التعرض للمخاطر الناجمة عن تلك الصراعات.

وقد وقّع هذه الاتفاقية الشيخ صباح بن جابر نيابة عن والده في أبريل ١٨٤١م.

لويس بلي يزور الكويت

وتأكيدا للعلاقات الطيبة بين الكويت وبريطانيا خلال فترة حكم الشيخين جابر وصباح استقبلت الكويت عددا من المسؤولين الإنجليز؛ كان في مقدمتهم الكولونيل لويس بلي المقيم السياسي في الخليج، الذي أمضى ثلاثة أيام في مدينة الكويت عندما زارها لأول مرة في ٤ من مارس عام ١٨٦٣م، ثم أمضى نحو ثلاثة أسابيع عندما زارها للمرة الثانية وهو في طريقه إلى الرياض في ١٨ من فبراير عام ١٨٦٥م.

وقد قدم لويس بلي صورة طيبة عن سكان الكويت ونشاطاتها الاقتصادية، وبين أهميتها كبوابة مهمة للصحراء العربية يمكن من خلالها إتمام كافة الاتصالات المطلوبة مع القوى السياسية داخل الجزيرة العربية.

المعاهدة البريطانية الكويتية (يناير ١٨٩٩م):

في العقد الأخير من القرن التاسع عشر ازداد اهتمام بريطانيا بالمناطق الشمالية من الخليج، مع ما عرفته تلك المرحلة من اهتمامات أوربية، وخاصة من جانب ألمانيا، التي نبهت الدولة العثمانية إلى الموقع الاستراتيجي للكويت من خلال التفكير في المشروع التي كانت تنوي إقامته، وهو مشروع خط سكة حديد بين برلين و بغداد، اقترح أن يمتد إلى منطقة كاظمة في الكويت.

وبدأت محاولات الدولة العثمانية التدخل في شؤون الكويت والعمل على خلق نوع من الوجود العثماني على أرضها، مما جعل الشيخ مبارك الصباح يحاول أن يدفع عنه أذى الإدارة العثمانية في البصرة، لكن دسائس ولاة البصرة ومحاولتهم بطريقة مباشرة وغير مباشرة إيجاد موطئ قدم لهم في الكويت دفعت الشيخ مبارك إلى الاتصال بالمقيم السياسي البريطاني في الخليج في فبراير ١٨٩٧م، وإبلاغه أنه

يتطلع إلى مساندة الإنجليز ضد محاولات التدخل في شؤون بلاده من قبل "السلطات العثمانية"، وقد أظهر الجانب البريطاني – في البداية – ترددا في الأمر مخافة إثارة الدولة العثمانية.

وبعد أن تأكد البريطانيون من أن الكويت لم تكن في يوم من الأيام تحت مظلة الدولة العثمانية، وخشية من أن تضغط الدولة العثمانية على الكويت لتتنازل عن بعض أراضيها لألمانيا، التي كانت بصدد الإعداد لمشروع السكة الحديد (برلين – بغداد، وصولا إلى الكويت)، زار الكويت الجنرال (Mead) المقيم البريطاني في الخليج، وجرت بينه وبين الشيخ مبارك مفاوضات بشأن عدد من القضايا؛ كان من أهمها علاقة الكويت بالدولة العثمانية، وتم توقيع اتفاقية ٢٣ من يناير عام ١٨٩٩م، التي نصت على أن شيخ الكويت، برضاه واختياره، يعطي العهد بألا يقبل وكيلا في أراضيه من جانب دولة حكومة أخرى في الكويت، أو في أي قطعة أخرى تابعة له دون موافقة الحكومة البريطانية، ولا يفوض ولا يؤجر ولا يرهن.. دون موافقتها كذلك.

وتندرج هذه الاتفاقية تحت توصيف اتفاقيات "تبادل المنافع"، بمعنى أنها ليست من الاتفاقيات القسرية التي تتم لمصلحة طرف على حساب الطرف الآخر، الأمر الذي يصعب معه القول إنها اتفاقية (حماية) بالمعنى التقليدي الذي كانت تبرم عليه مثل تلك الاتفاقيات في ذلك العصر.

وفي مقابل ما حصلت عليه بريطانيا بمقتضى هذه الاتفاقية من استثناءات وضمانات لمصالحها، وموافقة الشيخ مبارك على تعيين وكيل بريطاني في الكويت، اطمأنت الكويت إلى وقوف بريطانيا إلى جانبها ضد نفوذ الدولة العثمانية ومحاولتها التدخل في شؤونها، بالإضافة إلى تقديمها تيسيرات مهمة في تصدير الأسلحة التي كان الشيخ مبارك يحتاج إليها لاستخدامها ضد أعدائه.

وفي عام ١٩١٣م أكدت الاتفاقية البريطانية العثمانية كون الكويت إقليما مستقلا ضمن الإمبراطورية العثمانية. غير أن هزيمة الإمبراطورية العثمانية وانهيارها في نهاية الحرب العالمية الأولى أدى إلى إيجاد حالة من عدم الاستقرار.

قوة سلاح الجو:

أدت مشاكل الحدود في عام ١٩٢٠م إلى نشوب عدد من النزاعات بين أهل الكويت وجماعة الإخوان النجديين، وفي البداية انتصر الإخوان، ثم هزموا لاحقاً في أكتوبر من العام نفسه حينما أغاروا على الجهراء . وفي بداية الأمر لم تكن الحكومة البريطانية ترغب في التدخل في هذه الحرب، مع تأكيدها على الالتزام بالحدود التي اعترفت بها اتفاقية عام ١٩١٣م، ثم ما لبثت أن أرسلت عدداً من السفن الحربية لحماية العاصمة، كما قامت طائرات سلاح الجو الملكي البريطاني بإلقاء منشورات رسمية تطالب الإخوان بالرحيل

. وقد ساعد ذلك على خلق هدنة غير مستقرة بين الطرفين وإنشاء منطقة متنازع عليها.

في مؤتمر القاهرة في عام ١٩٢١م الذي عقد برئاسة ونستون تشرشل تقرر تأسيس العراق وفق النظام الملكي تحت قيادة الملك فيصل وضمن الانتداب البريطاني، وتم تكليف سلاح الجو الملكي البريطاني بمهام حفظ السلام فيها.

وفي ٢٣ من مارس ١٩٢١م تولى الشيخ أحمد الجابر الصباح حكم الكويت خلفا للشيخ سالم الصباح. وفي ٢ من ديسمبر ١٩٢٢م تم الاتفاق في مؤتمر العقير على ترسيم الحدود بين العراق ونجد والكويت.

وكانت الحدود بين الكويت والعراق ونجد خطوطا على الخريطة.. ولم تكن محـددة على الأرض، وأدى العداء بين القبائل على جانبي الحدود العراقية النجدية إلى تكرار الغارات عبر الحـدود،ولم تؤثرعملية منعهم من ذلك إلى أن نجحت الطائرات والسيارات المدرعة في اعتراض إحدى الغارات الموجهة إلى الكويت في ٥ من أكتوبر ١٩٢٦م في أثناء عودتها إلى بلادها.

ودفعت هذه الغارات إلى إنشاء مركز للشرطة في البصية مما زاد التوتر في المنطقة؛ ففي ليلة الخامس من نوفمبر١٩٢٧م هاجمت جماعة من قبيلة مطير المركز وقتل في الهجوم أحد أفراد الشرطة. وعلى الرغم من هذا الأمر فإن بناء المركز قد استكمل تحت حماية طائرات DH.9A والفرقة ٨٤. ومجموعتين من السيارات المدرعة.

وفي ٤ من ديسمبر ١٩٢٧م حدثت غارة صغيرة بالقرب من "جال اللياح" في الكويت. أدت إلى أن يطلب شيخ الكويت في ١٣ من ديسمبر ١٩٢٧م إلى قوة سلاح الجو الملكي البريطاني القيام بدوريات جوية فوق أراضيه.

وفي ٣٠ من ديسمبر وافقت الحكومة البريطانية على طلب الشيخ. وفي ٣ من يناير ١٩٢٨م سمحت الحكومة البريطانية بالقيام بهجمات جوية ضد القبائل المعتدية في نجد وراء الحدود، وتم تشكيل قوات سلاح الجو (AKforce) في ٨ من يناير ١٩٢٨م، وكان أول عمل لها هو إجبار القبائل على ترك مناطق الحدود.

وفي ٢٧ من يناير أغـارت جماعة الإخوان على القبائل الكويتية في المنطقة المجاورة لشقة الرويسات، فقام شيخ الكويت فورا بإرسال طابور للهجوم على المغيرين، وكان ذلك في ٢٨ من يناير بالقرب من الرقعي، وعندما علمت قوات سلاح الجو (AKforce) بالهجوم أرسلت طائراتها لتشتيت المغيرين وإجبارهم على التراجع.

وبدأت الشائعات تنتشر في ١٦ من فبراير عن احتمال الهجوم على الكويت، وفي اليوم نفسه طلب أمير الكويت استمرار الاستطلاعات الجوية فوق أراضيه تحاشيا لوقوع أي هجوم ، وفي ١٧ من فبراير تقدمت السفينة الملكية الحربية إميرالد

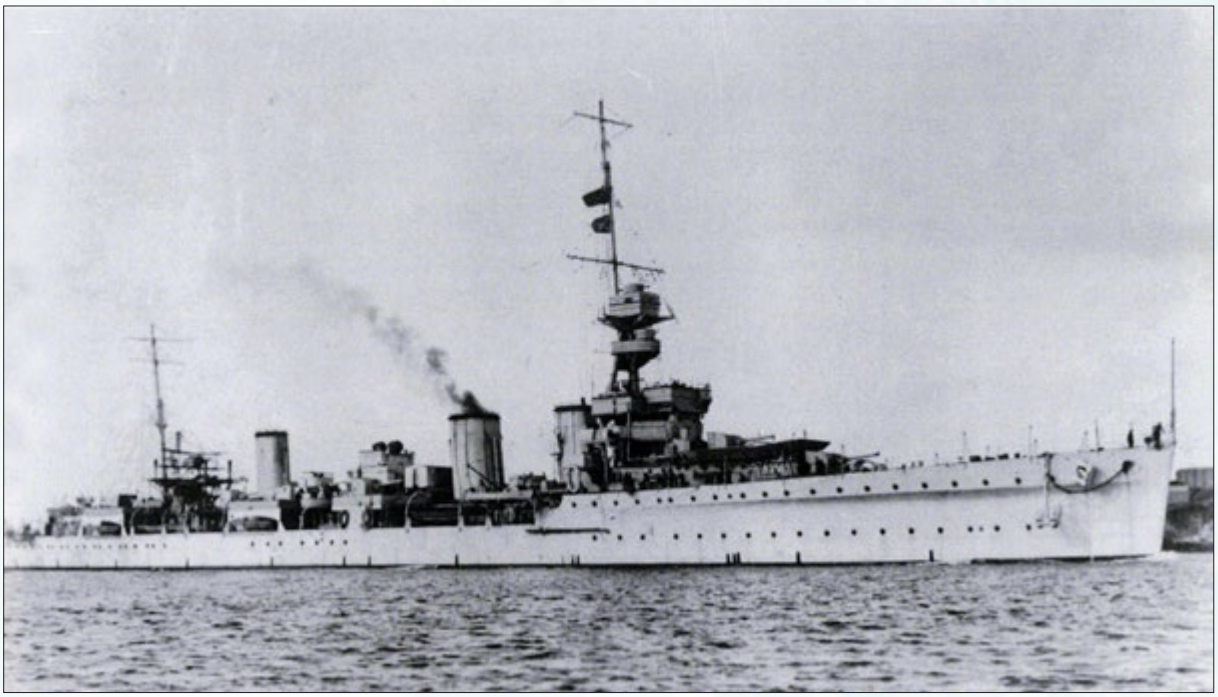

السفينة الحربية أميرالد

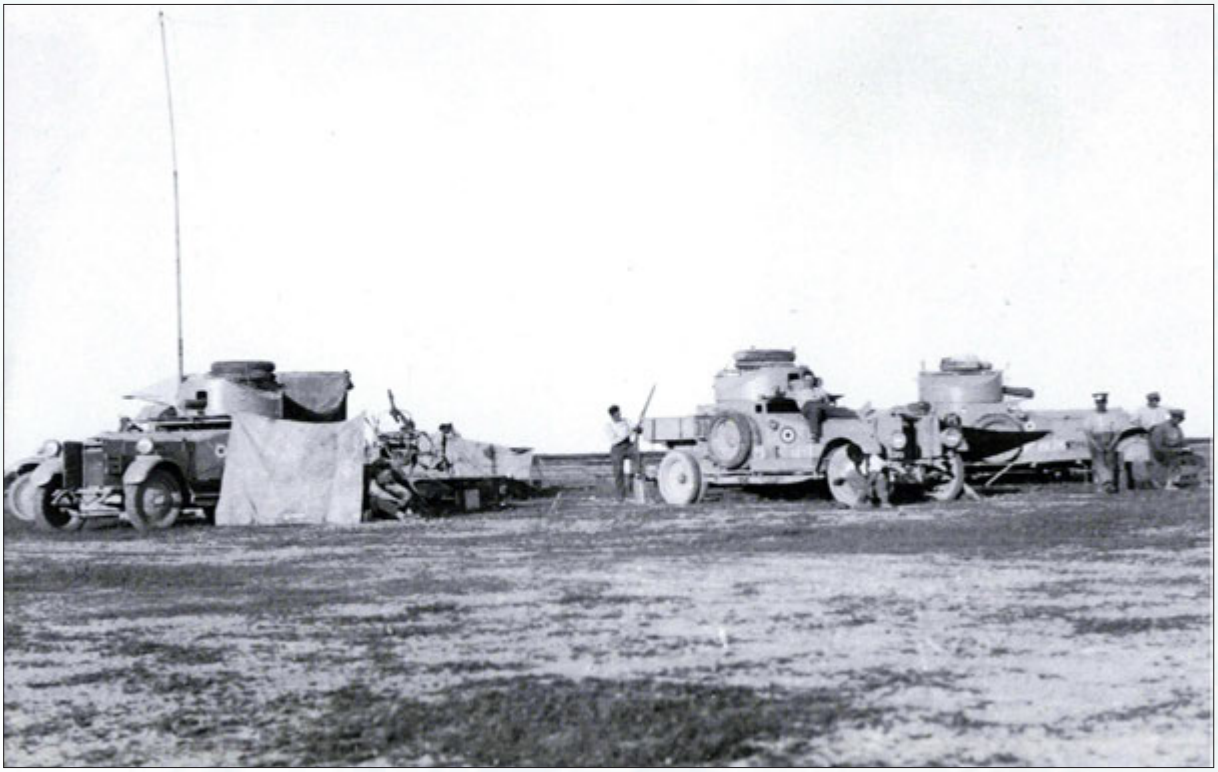

مصفحات بريطانية مخيمة في الصحراء لصد اعتداءات المهاجمين

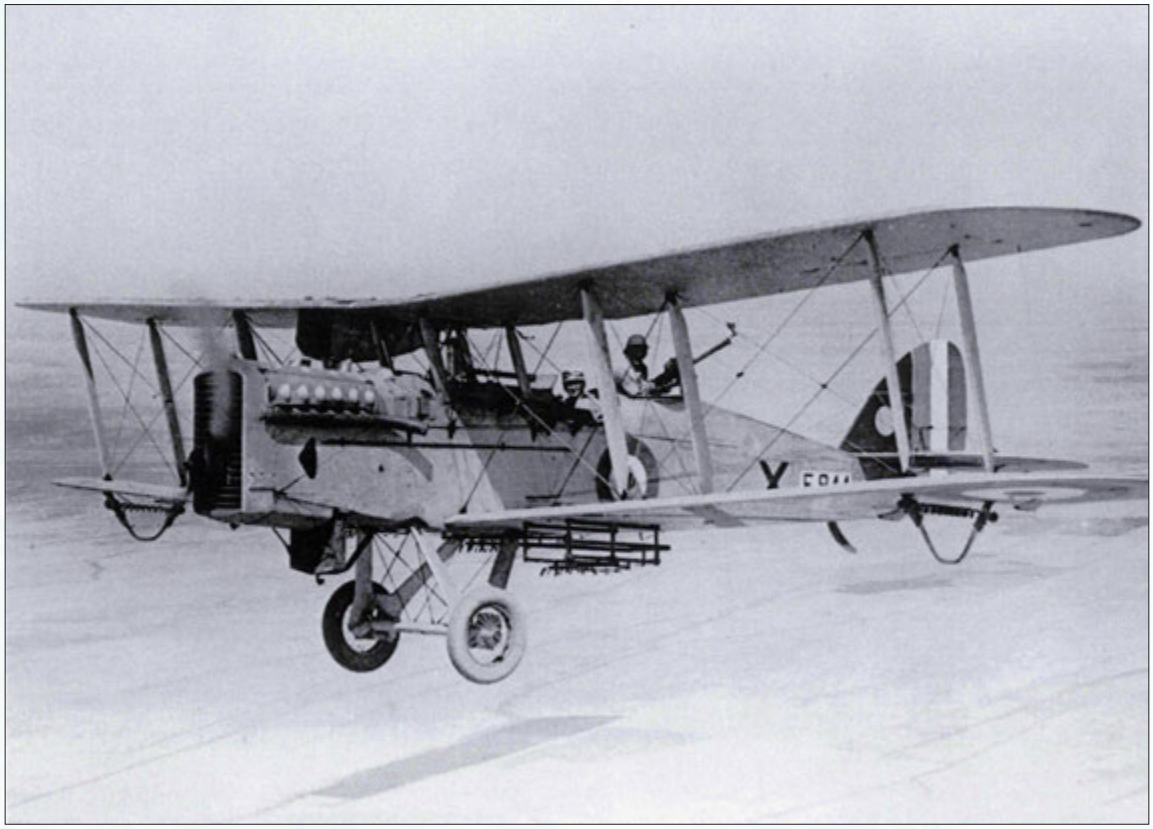

طائرة DH.9A

(Emerald) نحو شاطئ الكويت، وتم تخصيص فريق من مشاة البحرية لحماية العاصمة، وتم تزويده بأجهزة اللاسلكي لتبادل الرسائل اللاسلكية مع وحدات سلاح الجو الملكي والمقر الرئيس. وتم اتخاذ الترتيبات أيضا لإرسال طائرات وسيارات مصفحة إلى الكويت. وقد منعت الأحوال الجوية السيئة الاستطلاعات الجوية، ولكن الشائعات نمت وانتشرت، وقد تم الاعتداء في ١٩ من فبراير بالقرب من جريشان، وقامت الطائرات بالهجوم على المغيرين ومطاردتهم حتى فقد أثرهم في ٢٢ من فبراير.

وفي ٢٤ من فبراير قام سلاح الجو الملكي بالهجوم على معسكرات المغيرين في الصفا. ونتيجة للمعركة في الصحراء لم تصل طائرات سلاح الجو الملكي والسيارات المصفحة إلى الكويت حتى ٢٧ من فبراير، وبحلول ذلك الوقت استلم شيخ الكويت رسالة من ابن سعود تفيد بتمرد الإخوان، وأنهم دعوا إلى الجهاد ضد جميع من ليس من الإخوان، وقد قدرت قوتهم بـ ٥٠,٠٠٠ رجل، وعلى الرغم من أن العمليات اللوجستية حددت الأطراف التي تقوم بالغارات والهجمات بما لا يتجاوز ٤٠٠٠ رجل فإنه لم ترد أنباء عن أية أعمال أخرى حتى نهاية مارس، عندما وردت معلومات عن هجوم محتمل، وتمت زيادة الاستطلاعات الجوية وملاحظة الأنشطة.

وفي ٤ من أبريل وافق ابن سعود على الالتقاء